المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والتسعين

١ نوفمبر سنة ١٩٤٠ — ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٩

انتقال الافكار

او الاتصال الذهني عن بُعد

تجدَّدت العناية في السنوات الاخيرة بموضوع الاتصال الذهني عن بُعد (Telepathy) او انتقال الافكار ودار البحث أخيراً في نتائج تجارب أجريت في معاهد اميركية غرضها بحث هذا الموضوع على أساس من التحقيق العلمي . فيجدر بنا ان نلقي نظرة عامة شاملة [1] في نواحي هذا الموضوع بما يشتمل عليه من الخدع البارعة وأساليب التحقيق العلمي وما يؤخذ عليها . وقد عالج كاتب هذا الفصل هذا الموضوع معالجة عملية ، ولذلك فهو يستطيع ان يؤيد أقواله بما شاهده في غير اجتماع واحد من اجتماعات الوسطاء وغيرهم

عنيت جامعة ديوك الاميركية منذ سنوات باجراء تجارب في « الاتصال الذهني عن بعد » فكانت نتائجها موضوع مقالات في شتى المجلات ومنها مقالتان في مجلة هاربرز استرعتا انتباه القرَّاء وجددتا العناية بهذا الموضوع . ولو ان مقالتي هاربرز اكتفتا بوصف التجارب لما اشتدَّ الاهتمام بموضوعها . ولكن كاتبها (الاستاذ ربط وهو استاذ الادب الانكليزي في جامعة كولومبيا) قال فيها ان تجارب جامعة ديوك أثبتت اثباتاً قاطعاً لكل ريب وجود « انتقال الافكار » او « الاتصال الذهني عن بعد » (التلبثي)

وليس ثمة ريب في ان الناس يثوقون الى استشفاف المجهول فعنايتهم بالظاهرات الروحية أمرٌ طبيعي . فلما قرأوا في مجلة ذات مكانة وبقلم استاذ في جامعة أقوالاً يفهم منها وجود

---

(١) للاستاذ سمنر بريرلي أحد أساتذة معهد كارنيجي التكنولوجي في مجلة الطبيعة الشهرية الاميركية

هذه الظاهرات حقيقةً وتعزز هذه الاقوال بتجارب (على قول الكاتب) أجرتها جامعة أخرى مشهورة، تجددت انتباهاً بالموضوع على وجهٍ لم يسبق لهُ مثيل. وهذا مفهوم. فكلٌّ منا يستطيع أن يروي نوادر يتعذر تعليلها فنجد في الانصال الذهني عن بُعد تعليلاً وافياً لها. ولعلَّ مانعنا من بقية احترام لاعتقاد اسلافنا الاقدمين في السحر يحملنا على ذلك. ولكن اذا تعدَّى القول مجرَّد رأي بطلقهُ القائل اطلاقاً الى بحث دقيق يقوم بهِ اساتذة جامعة، وجاءت نتائج هذا البحث مؤيدة للقول بالتلبثي فان الموضوع يخرج من دائرة رأي فرد الى دائرة حقيقة علمية مثبتة. وقد يدهش القراء اذا علموا ان المشتغلين بهذا الموضوع بحثوا بحثاً دقيقاً وافياً فيها في خلال الثلاثين او الاربعين السنة الاخيرة وان تجارب جامعة ديوك ليست جديدة ولا مبتكرة، وانما هي ترديد لبحث قام بهِ آخرون من قبل، وفي طليعتهم الاستاذ كوفر Coover بجامعة ليلاندستانفورد الاميركية. ومما لاريب فيهِ انهُ في سبيل الوصول الى رأي مستقيم في هذا الموضوع لا بدَّ لنا من الاهتمام — او على الاقل يجب علينا الاَّ نهمل — نتائج المباحث السابقة

ليس تعريف «التلبثي» بواضح وضوحاً عليًّا. ولعلَّ لفظي «انتقال الافكار» thought transference أفضل. ومع ذلك فانهما لا يكفيان ولا يرضيان. لأنهما لا يحددان المقصود بطريقة انتقال الافكار، فيباح لمن يريد ان يحسب المندل، والاحلام من ضرب معين، والشعور بتوقع شيء، والكتابة الآلية، انواعاً من انتقال الافكار. ويضاف الى هذا ان انتقال الافكار كثيراً ما يختلط بالتكهن او علم الغيب clarivoyance. ففي احدى تجارب ديوك (وسنقتصر بعد الآن على ذكر ديوك قاصدين جامعة ديوك) وضع عدد من (ورق اللعب) على مائدة وكانت وجوهها التي عليها الارقام والصور الى المائدة وظهورها الى فوق. وطلب الى احدهم ان يحزر الارقام او الصور المطبوعة على كل من هذه الاوراق. فهذه تجربة لا تمت الى «انتقال الافكار» بصلة وانما هي من قبيل التكهن اذ ليس في هذه التجربة انتقال فكر من ذهن الى آخر. ولكن اذا كان احد المجرَّبين يعرف رقم كل بطاقة او صورتها وطلب الى الوسيط او المجرَّب به ان يعرف ما يعرفهُ المجرِّب فعندئذٍ تصبح التجربة تجربة في انتقال الافكار

والتكهن او علم الغيب يشمل ظاهرة من وراء الظاهرات الطبيعية التي نعرفها. ولذلك يتعذر علينا ان نأتي بتعليل طبيعي وافٍ لها. ولذلك قامت التفسيرات الروحية فأصبحت عند بعضهم معتقدات راسخة وانست عن آخرين بسنة الدين. أما «انتقال الافكار» فلا يحسن ان تتعدى في فهمها ودراستها النواميس الطبيعية. ففي شهر يناير ١٩٣٩ نشرت مجلة معهد كارنيجي التكنولوجي مقالاً عنوانه «أساس علمي للتلبثي العقلية» ذهب فيهِ الكاتب الى ان العلم الحديث أثبت ان عملية التفكير بصحبها تولد نبضات كهربية في الدماغ. ولذلك يجوز ان يحسب الدماغ

جهازاً موكداً مذيعاً لنبضات كهربية قد يتلقاها دماغ آخر منهي لتلقيها وعندئذٍ فقد يولد في الدماغ المستقبل ، الفكر الذي وجد في الدماغ الاول .

ومع ان المشتغلين بهذه الموضوعات اعترضوا اعتراضات شتى على هذه النظرية فاننا لا نجد في « التلبثي » ما يجعلها امراً مستحيلاً لذاته او بحكم المنطق العلمي . ولذلك يهتم العلماء بالبحث في هذه الظاهرة املهم يهتدون الى تأييدها او إنكارها ، اكثر من اهتمامهم بتأييد المذاهب الروحانية او نفيها . ومن هنا عني كاتب هذا المقال بدراسة الأدلة المتجمعة حول موضوع « التلبثي » دون غيره .

بعد البحث الدقيق في هذه المباحث يخرج الباحث بحقائق هامة ذات شأن . فقد ثبت ان جميع حوادث قراءة الافكار التي عرضت على منبر عام ثم بحثت بحثاً دقيقاً كانت قائمة على خداع بارع ، وان جميع حوادثها التي تمت في اجتماعات خاصة ثم بحثت بحثاً دقيقاً كانت إما خداعاً وإما مما يمكن تفسيره تفسيراً معقولاً بحالة شاذة أو تأثير غير مألوف . والجماهير ترغب في كل ما هو مستغرب او ما يبدو من وراء الفهم البشري . وهذا يفسر كثرة الذين احترفوا (في اميركا والكاتب طبعاً اميركي) ضروباً واساليب مختلفة من قراءة الافكار فلنضرب بعض الامثلة عليها

يزعم بعض هؤلاء في الاجتماعات الخاصة التي تعقد لمثل هذا الغرض انهُ يستطيع فعلاً قراءة الأفكار وأن يقيم الدليل على صحة زعمه . خذ مثلاً على ذلك الحادثة التالية :

كان في مدينة شيكاغو من سنوات وسيط كان يسمح لمن يريد ان يكتب امامهُ وعلى مسافة منهُ ، اسماء ستة رجال يرقمهم الكاتب ويجهلهم الوسيط ، على ان يكون احدهم اسم رجل متوفى والخمسة الباقية اسماء احياء ، وللكاتب ان يرتب هذه الاسماء حين كتابتها كيف شاء . وكان الوسيط يستخرج من الاسماء اسم الرجل المتوفى من الكشف المكتوب

في معظم التجارب التي من هذا القبيل يفرض الوسيط توافر احوال معينة يحيط بها التكتم والسر . ولكن هذه التجربة كانت مطلقة من كل قيد . فاذا كان الوسيط يجيدها كان لهذا الاطلاق من القيود وقع عظيم في النفوس

إلا ان الدكتور « دايفد ابوت » فضح سرها في كتابه « وراء المشاهد مع الوسطاء » اذ اثبت ان الوسيط يعتمد على طريقة ترتد الى حقيقة نفسية من حقائق الذاكرة في تعيين اسم الرجل المتوفى . آية ذلك ان الوسيط يطلب الى الرجل المتقدم الى التجربة ان يتذكر اسم رجل متوفى يعرفهُ هو ويجهله الوسيط . ثم يدفعهُ الى كتابة كشف الاسماء بعد ان يتيح لهُ وقتاً كافياً لتذكر الاسماء التي يريد ان يكتبها في الكشف المطلوب فيقول له مثلاً اكتب اسم رجل حي

(١) Behind the Scenes with Mediums

تعرفهُ أنت وأجهلهُ أنا فيقترب قبلاً قبل ان يكتب هذا الاسم ثم يكرر المجرّب طلبهُ ثم يقول لهُ اكتب اسم رجل متوفى تعرفهُ أنت وأجهلهُ أنا فيحضره الاسم الذي كان الوسيط قد أتاح لهُ فرصة لتذكره ، ثم يعقب ذلك بطلب كتابة اسماء احياء آخرين

ويلاحظ ان فعل تذكر اسماء الأحياء يقتضي من الكاتب تريثاً وأما عمل كتابة اسم الرجل المتوفى فلا يقتضي منهُ ذلك لأن الاسم كان مستحضراً في ذهنهِ قبل بدء التجربة فيلاحظ الوسيط ذلك اذا كان بارعاً في عملهِ ويستخرج اسم المتوفى

وهذه التجارب لا تخدع الجمهور فحسب بل تحمل بعض الباحثين المدربين على الاعتقاد بأن هناك عنصراً من الحقيقة في ما يقال عن انتقال الافكار ، وقد كتبت مجلدات كثيرة في الماضي عن هذه المشاهدات ولكن لا قيمة علمية لها لانهُ يتدر بين الباحثين الذين عالجوها من أعمق من وقتهِ وتشاطهِ ما يكفي للتعمق في فهم شتى الاساليب المتبعة في مثل هذه الاخاديع

ومن هذا القبيل ما يصنع في بعض الاجتماعات العامة او للسارح اذ يطلب الوسيط أو قارىء الافكار من فريق من الحاضرين كتابة سؤال على ورقة ووضع ذلك السؤال في الجيب ثم يقرأ الوسيط وهو واقف على خشبة المسرح مضمون السؤال . ولعلَّ اشهر من قام بتجارب من هذا القبيل سيدة تدعى « آنا ايفا فاي » . وكانت طريقتها ان يوزّع المستقبلون في المسرح دفاتر صغيرة على الحاضرين الذين يبدون رغبتهم في الاشتراك في هذه التجربة . ويكون تحت كل ورقة من هذه الدفاتر ورقة دهنت بطبقة خفيفة جداً من البراقين الذي لا يرى . فيأخذ الرجل الدفتر ويكتب السؤال على الورقة الاولى ويوقعهُ ثم يمزعها ويضعها في جيبه ويفعل غيره مثله . ثم تجمع الدفاتر وتؤخذ الى حجرة حيث تظهَّر الآثار المطبوعة على الورق المشبَّى بالبراقين فتقرأ الاسئلة واسماء اصحابها . وفي اثناء ذلك كله تكون « آنا » قد قضت وقتها على خشبة المسرح معصوبة العينين . ولكنها في الوقت نفسهِ كانت متصلة بمساعديها بسلك تلفوني مخفي تحت سجاد المسرح ومتد داخل ملابسها الفضفاضة الطويلة الى جهاز تلفوني صغير مخفي على مقربة من أذنها في شعرها المصفَّف . وكانت اذا ابلغت سؤالاً ما تستخرج من نص السؤال حقائق مطوية في كلماته فيدور مثلاً حديث كالحديث التالي بينها وبين احد الحاضرين من اصحاب الاسئلة :

الوسيطة : أنت تفكر في رجل . أليس كذلك ؟
السائل : نعم افكر
الوسيطة : أتعرف احداً يبتدىء اسمه بحرف ف . ه .
السائل : نعم أعرف
الوسيطة : يلوح انك تفكر في رجل الى شيكاغو : أأنا على صواب
السائل : انك على صواب
الوسيطة : والآن تفكر في شخص تعرفه ويبتدىء اسمه بالحرفين ف . ه . هل اسمه « هاريس »
السائل : نعم

الوسيط : من نفسه الاول فرانك . ان لي . داكنت اصيت
السائل : انك اصيت
الوسيط : اذن ، عندما ماتصل الى شيكاغو ستقابل فرانك هاربس فتجد كل شيء على ما يرام

ويبدو للحاضرين ان الوسيطة التقطت حقائقها من القضاء ولكنها في الواقع استخاصت الحقائق المختلفة من نص السؤال الذي اطلعها وهو « اينتظر ان اقابل فرانك هاربس عندما اصل الى شيكاغو ؟ ». والسائل نفسه يعلم ان جميع الحقائق التي طوتها الوسيطة في ثنايا تحتوي عليها كلمات السؤال نفسه ومع ذلك يدهش دهشة الجمهور لأنه لا يدري كيف عرفت الوسيطة السؤال ونصه مكتوب ومطويٌّ في جيبه . وقد ابتدع وسطاء او محبون آخرون اساليب أخرى تمكنهم من حمل الجمهور على الدهش عندما يستنتجون حقائق يظن الجمهور حقيقة انها من قبيل قراءة الافكار . وليكنها بحثت بحثاً دقيقاً فأسفر البحث فيها عن فهمها وتفسيرها

ولنأخذ الطريقة التالية من أبحث الطرق على الدهشة وهي تستعمل عند ما يذهب احد الناس الى وسيط لاستشارته في أمور خاصة فينبئه الوسيط بأشياء يظن الرجل انها مكتومة في داخله ولا يعرف أحدٌ عنها شيئاً مافيذهل عن نفسه عندما تنبأ بها شفتا الوسيط

ولا تفهم هذه الحقائق المستغربة إلاّ على ضوء ما نعرفهُ عن « الانتباه » في علم النفس . فالانتباهُ كالبصر لا يُدرِك إلاّ في شيء واحد في وقت ما . وكلُّ ما حواليه يكون على جانب متفاوت من الابهام والغموض . وكذلك لا نستطيع ان نحصر انتباهنا إلاّ في شيء واحد في وقت ما . والأمثلة كثيرة على ذلك . ومن أشهرها ما روي عن جندي أصيب في اثناء المعركة برصاصة في ذراعه فلم يدر بذلك الاّ بعد وقت ما . وتفسيرهُ ان انتباههُ كان محصوراً في المهمة التي عهد اليه بها فكان كلُّ ما عداها من ألوان الشعور وصور الذهن خارج نطاقها . ويضاف الى هذا ان حصر الانتباه في شيء تتوقعهُ لا يقتضي منا استعمال آذاننا وعيوننا فقط بل جميع حواسنا ومداركنا

فيسفر كلُّ هذا عن اننا نتصرف عن كل شيء او كل حادث آخر حولنا فلا نستطيع ان ننتبه للحوادث المتوالية المفضية الى الشيء المتوقَّع الذي حصرنا انتباهنا فيه . ولذلك نعجز عن وصف اي حادث من تلك الحوادث التي أفضت اليه ، لانها تمرُّ بنا بين سمعنا وبصرنا وكأنها ليست داخلة في نطاق ادراكنا

وحيل المشعوذين قائمة على هذه الحقيقة النفسية . ومن المتعذر على مشاهد ان يصف حيلة مشعوذ الاّ اذا كان قد سبق له معرفة سرّها وأسلوبها . وذلك لأن المشاهد يصف ما حصر انتباههُ فيه . والحيلة نفسها تنظم قصداً بحيث توجه نظر المشاهد الى اشياء معيَّنة فينصرف عن اشياء اخرى . اي ان المشعوذ يسيطر على انتباهك مستنداً الى هذه الحقيقة النفسية فلا ترى الاّ ما يريدك على ان تراه . وهذا يفسّر ان هوديني المشعوذ استطاع ان يفضح مشعوذين آخرين حاكاه ان فريقاً من أعلام العلماء عجزوا عن تفسير بعض حيله . ولذلك لا يجوز لنا ان نطلق شأناً علميًّا

كبير أمثال هذه الشهادات الفلاسفة والعلماء والكتاب المشهورين في مثل هذه الموضوعات

ولنعد الآن الى الوسيط والسائل . ولنفرض أنهما في حجرة معتمة أحدهما جالس قبالة الآخر وبينهما مائدة . الوسيط يتكلم بسرعة وبغير انقطاع ونبرة صوته آخذة دائماً في الارتفاع ولست تدري هل القول الذي يقوله سؤال او توكيد . فهو يقول مثلاً « اني أشعر أنك تفكر في ولد » بنبرة آخذة في الارتفاع ويفرغها في قالب لا تدري أسؤال هو ام توكيد، وقد يتفق ان يكون السائل ممن فقدوا ولداً فينفعل عند سماع القول ، فاذا انفعل فلا ريب في انهُ يعبّر عن انفعاله عن غير قصد وبدون وعي بحرفٍ او تنهُّد او ما شابه ذلك

تذكر ان الحجرة معتمة . وقد يستعمل الوسيط أجساماً مفصفرة صغيرة متحركة وأصواتاً غامضة ، مبالغةً في التأثير في نفس السائل . ومن الطبيعي ان يرد المرء على اسئلة توجه اليه . ومعظم الناس لا يتمالك عن الرد عاجلاً او آجلاً . فاذا جاء الرد تمسك به الوسيط واتبعهُ بسيل من الأسئلة المتوالية لأن الرد الاول هداه الى شيء فيعمد الى الاسئلة التالية لاستجلائه . ومن المحتمل ان يتأثر السائل بأحد هذه الاسئلة وينفعل فيستجيب انفعاله استجابة ما بغير دار ما قاده الى ذلك ، لأن انتباههُ محصور في شيء استرعاه ، فاذا انتهت الجلسة نسي تسلسل الحديث لأنهُ لم ينتبه لهُ فيؤكد ان الوسيط قال لهُ أشياء هو قالها للوسيط

ولننظر الآن في نتائج التجارب التي أجريت في المختبرات النفسية . هناك جماعة من الباحثين لا يرتقي الشك اليهم فهم يبحثون عن الحقيقة ولذلك لا يعمدون الى الحيل ولكنهم قد يقعون في الخطأ

هذه التجارب تجري عادة بين شخصين احدهما المجرِّب والآخر شخص يرضى باجراء التجربة عليه وقد يخفي المجرِّب شيئاً في يده ويطلب الى المجرَّب به أن يخمن ما هو . فاذا اجريت التجارب بورق اللعب أو ما جرى مجراه فالغالب ان يوضع الورق بحيث تقابل الارقام والصور سطح الطاولة امام المجرَّب به . أو قد يكون المجرِّب بعيداً عن المجرب به والاتصال بينهما اتصال تلفوني

هذا النوع من التجارب معرَّض لأخطاء معينة . والاحتراس من الوقوع فيها هو مشكلة المشكلات . فمن الناس من أرهف إحساسهم إرهافاً يتأثرون معهُ بتنوع الضوء ، او نغمة السؤال ، او همسة غير مقصودة ، أو توتر في عضل من عضلات الوجه او الذراع أو غيرها من الاعضاء . ولعلَّ أبلغ مثل يضرب على هذا النوع من التأثير التجربة القديمة المعروفة اذ تضمر في ذهنك جسماً معيناً في حجرة تكون فيها مع قوم بينهم رجل أرهف أحاسهُ بشد العضلات وارخائها وتعوَّد هذا النوع من التجربة . وتقول ما في ضميرك لصديق . ثم تضع يدك ويد صديقك على كتفي ذلك الرجل ، فيسير توًّا الى الشيء المضمر في حين انكما في الواقع تدفعانه اليه عن غير قصد

ثم هناك نوع آخر من الاخطاء . الانسان ابن العادة وعبدها ، وهذا يصدق على التفكير والتصور صدقهُ على المشي والطعام والرياضة وغيرها . فاذا طلب الى احدهم ان يختار ورقة من ورق اللعب ، فان اختياره يتوقف على ما يرغب وما يكره ، وعلى عادة تفكيره وتصوره ، أيفضل الاسود على الأحمر أو الاحمر على الاسود ، وهل يؤثر الارقام الكبيرة أو الصغيرة . فالاحتمال في اختيار ورقة معينة من ٥٢ ورقة (في ورق اللعب) ليس $\frac{1}{52}$ بل أقل من ذلك كثير لأنهُ اختيار محصور في ما تعود تفضيله على غيره

ومما يؤثر في هذا الصدد ان اختبار (ملكة البستوني) أكثر احتمالاً من غيرها لأن فريقاً كبيراً من الناس تعوَّد تفضيلها . واذا طلبت الى عدد كبير من الناس ان يختاروا رقماً بين واحد و ١٠ فالاحتمال ان يختاروا الرقم ٧ . اما الاشكال الهندسية فالمفضل بينها هو الشكل المثلث . ويضاف الى هذا ان الذين يتقدمون لتجارب من هذا القبيل يتأثرون عادة بالمحتمل من نتيجة امتحانهم وهل تضعهم تلك النتيجة بين طبقة الاسوياء من الناس أو دونها ولذلك فانهم يعدّلون أجوبتهم عن غير قصد او وعي تعديلاً يظنونهُ باعثاً على وضعهم في الطبقة التي يريدونها

ان تطبيق الاسلوب العلمي على البحث في انتقال الافكار مستطاع نظريًّا متعذر عمليًّا وذلك لكثرة العوامل المختلفة الداخلة في التجربة التي لاتخضع لاساليب التجريب العلمي

ونحن نعلم ان القاعدة في العلم التجريبي هي السيطرة على جميع العوامل الداخلة في التجربة ثم تعديل احدها وملاحظة ما يفضي اليه من تغير في النتيجة . ولنفرض اننا نبغي تحسين خليط معين من أخلاط الحديد يحتوي على الحديد والنيكل والزنك والقصدير . فالقاعدة العلمية تقتضي منا أن نصنع خليطاً يشتمل على هذه العناصر وان نعرف مقدار كل منها . وأن نمتحن خواص هذا الخليط . ثم نحذف القصدير ونجعل النحاس محلهُ . وبعد ذلك نمتحن الخليط الجديد . فاذا بدا أنهُ اشدُّ مقاومة للحرارة او أقل مقاومة لسير التيار الكهربي فيه أو غير ذلك عرفنا ان التغير في هذه الخاصة او تلك مردُّه الى وضع النحاس موضع القصدير . أما في التجارب النفسية التي يقصد بها امتحان القدرة على الاتصال الذهني عن بعد ، فاننا عاجزون عن السيطرة على جميع العوامل التي تدفع زيداً من الناس الى اختيار شيء معين أو قول معين . فقد يكون ذلك ناشئاً عن عادة ذهنية تعوَّدها أو عن تعرضه للتأثر بحالة طبيعية دون غيرها . واستخراج الاحكام العامة من تجارب لم تخضع جميع عواملها للسيطرة العلمية ، ليس عملاً علميًّا صحيحاً وكثيراً ما يقود الى الخطأ . ومن الاساليب المستعملة في التجارب الموصوفة بأنها تجارب علمية في دراسة انتقال الافكار اسلوب الاحتمال الرياضي . ففي أواخر القرن الماضي عمدت جمعية البحوث النفسية الى وضع سؤال وأذاعتهُ بغية معرفة الناس الذين حدَّثتهم نفسهم بوقوع شيء أو توقعه كالتصور

برقاة صديق بن وهو فرد على السؤال ١٧ الفاً منها ١٣٠٠ أجابوا بالايجاب. فبحثت اجوبتهم بحثاً دقيقاً لمعرفة عدد الاشخاص الذين توفو في خلال ١٢ ساعة من تمثل احد هؤلاء لصورهم. فوجد ان ٣٠ من الاشخاص الذين ظهرت صورهم للاعب والثلاثة توفوا في المدة المبينة. أي إن نسبة الصحة بلغت ١ الى ٤٣. ولكن الاحتمال الرياضي في هذه التجربة المستخرج من جداول شركات التأمين هو نسبة ١ الى ١٩ الفاً. وهذا يعني انهُ اذا احسَّ كل من ١٩ الفاً بموت احد فالاحتمال وحده أو الاتفاق يقتضي صدق واحد من ١٩ الفاً وهذا احتمال قليل جداً بالقياس الى نتيجة التجربة السابقة وهي ٤٣:١. فاتخذت هذه الحقيقة اساساً للقول بان هناك « انتقال أفكار » لأنهُ لو كان الاعتماد على الاتفاق فقط لكان احتمال الصدق واحد في ١٩ الفاً بينما واقع الصدق في التجربة ١ في ٤٣

إلاَّ ان هذا النوع من التفكير عرضة لمآخذ رياضية كثيرة. فجداول شركات التأمين تشمل جميع طبقات الناس. فاذا شئنا ان نأخذ الاحتمال المستخرج منها اساساً للمقابلة وجب ان لا نطبق هذه النسبة على طبقة بعينها من الناس دون غيرها. وكل ما يثبت من هذه الاحصاءات ان فريقاً من الناس ذا نزعة ذهنية خاص يجيب عن اسئلة من هذا القبيل. فاذا نقول في سائر الناس الذين لا يجيبون. وهل يجوز ان نأخذ معدَّل اصابة هؤلاء على انهُ معدَّل الشعب كله. بل هناك ما هو اهم من هذا. حتى هؤلاء الذين اجابوا وظهر ان نسبة صدق شعورهم بلغت ١ الى ٤٣، الا تحدثهم نفوسهم مراراً كثيرة بما لم يقع بعد ذلك؟ ونحن عندما نحاول ان نستخرج الاحتمال الرياضي لدراسة ما، يجب ان ندخل في حسابنا جميع العوامل، والا كان الحساب خاطئاً. فنسبة الصدق في شعور هؤلاء لا يمكن ان تؤخذ على انها نسبة صحيحة الا اذا ادخلنا في الحساب شعورهم في الحوادث التي صدقت والتي لم تصدق على السواء. فالنتيجة الرياضية — وهي التي تؤثر في نفس من لا يعرف اسرار حساب الاحتمال الرياضي — خاطئة

ثم أورد الكاتب في شيء من التفصيل تجارب الدكتور كوثر في جامعة ليلاند ستانفورد ووصف ما أحيطت به من الدقة والحيطة ثم أورد قول كوثر نفسهُ بان تجاربهُ لم تسفر عن اي أثر لانتقال فكر موضوعي من ذهن الى آخر. وبعد ذلك وصف الكاتب ما عرف عن تجارب ديوك وقال ان تفصيلاتها لم تنشر بعد ولكن ما نشر منها في مجلة علم النفس الشاذ والاجتماعي يدل على انها من قبيل تجارب كوثر ولكن نطاقها أضيق من نطاق تجاربه وعليها مآخذ علمية خطيرة الشأن. وختم الاستاذ مقالهُ بقوله « ان النتيجة في ما يتعلق بانتقال الافكار واضحة. في الوسع ان نؤكد انهُ لم يقم دليل ما يجيز الاعتقاد بان هناك شيئاً يدعى « تلبثي » وليس في ادق التجارب ما يشير الى وجوده ».